نفسه في تجارتها التجارة فاجاب عنه ببيانه بقوله لم تشتر والضمير في لم
تشتر راجع الى النفس ومعناه لم تخرج ولم تعوض ولم تستبدل والدين بالنصب
مفعول به لتشتري والمراد من الدين هاهنا كما انه الذي تدور عليه النجاة
من كل البليات الدنيوية والاخروية وبالدنيا متعلق بلم تشتر ودنيا ذلك
كل ما يشغلك عن مولاك وهي هنا بمنزلة الثمن ولم تسم عطف على لم تشتر
وهو من سام يسوم سوما والسوم هو الابتداء بمقدمات البيع والشراء
وهذا للمبالغة ثم ان الاشتراء مجاز عن الاستبدال والسوم عن القصد
ويجوز في البيت استعارة تمثيلية تامل وحاصل معنى البيت يا خسارة
نفسي تعالي بعذا وقل من يتعجب منك فرحي في تجارتها اذ لم تاخذ الدين
بدل الدنيا ولم تبذل العالي بالبالي ثم لم تقصد لتحصيل الدين بترك الدنيا
بحسن النية قال في روح البيان ان الله خلق الروح نورانيا علويا وخلق
النفس ظلمانية ثم ازدوج بينهما وجعل راس مالهما الاستعداد الفطري القابل
للكمال والترقي في القربة والمعرفة والخسران والنقصان بمن لم يجاهد
في نفسه وماله في سبيل الله وطلب في كل حالة رضى الله فقد ربح
روحه وخسرت نفسه ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما او لم يؤمن
ولم يأت بعمل صالح اصلا فقد خسر روحه ونفسه جميعا فعلى العاقل
ان يجتهد قبل مجيء الفوت ويربح في تجارته ببذل النفس والمال في طلب
الله فان سلامة راس المال الذي هو الاستعداد ما دام حاصلا يمكن ان يتدارك
الربح في صفقة وان لم يحصل في صفقة اخرى فلا ينبغي تضييع العمر فيما
لا يعني اذ الفرصة غنيمة ولذا قال الشاعر الفارسي
مكن عمر ضايع بافسوس وحيف ۝ كه فرصت عزيز است والوقت سيف

ومن

Copyright © King Saud University

اللهم صل على [illegible] اللهم الاعانة

١٦٣

ومن يبع آجلا منه بعاجله ۝ يبن له الغبن في بيع وفي سلم
لما استفيد من البيت السابق انه اشترى الدنيا بالدين اذ مفهوم
المخالفة معتبر في مذهب الناظم الظاهر الامين فكانه قيل ما حال من
اشترى الدنيا بالدين اجاب عنه بقوله ومن يبع آجلا الواو ابتدائية
ومن اسم شرط مبتدا ويبع مضارع مجزوم من باع يبيع بيعا والبيع
وكذا الابتياع من الاضداد يقع على فعل المشتري والبائع كالشراء وكذا
الاشتراء والمراد به هنا ما وقع على فعل البائع واريد منه المعنى المجازي
اعني الاستبدال والاخراج من اليد وآجلا بالنصب مفعول يبع والآجل
ما ياتي بعد اجل ومدة والمراد به هنا العقبى وما يتعلق بالدين اذ ثمرته
تظهر في الآخرة ومنه ظرف مستقر صفة لآجلا وضميره راجع الى الدين
اي من جنس الدين ومن ارجع ضمير منه الى من فقد وقع في تكلف تدري
وبعاجله متعلق بالبيع والعاجل ما ياتي عجلة والمراد به الدنيا
وهو في مقابلة الثمن الماخوذ في البيع اذا دخل عليه الباء وضمير عاجله
راجع الى من وجملة يبن جزاء الشرط وهو مضارع مجزوم بان يبين
اي يظهر معنى بين يظهر فلذا قال الشاعر
سوف ترى اذا انجلى الغبار ۝ افرس تحتك ام حمار
وضمير له راجع الى من والغبن بالرفع فاعل يبن وهو بفتح الغين وسكون
الباء بمعنى الضرر الكامل الذي ابرز بزيادة فاحشة وفي بيع متعلق بالغبن
او صفة له وفي سلم عطف على في بيع واعادة الجار لضرورة الشعر ولبعد
البيع عام لانواع البيع كبيع العين بالعين وهو المقايضة وبيع العين
بالدين وهو المداينة وبيع الثمن بالثمن وهو الصرف وبيع الدين